

ويحرم عليهم اتصال بعضهم ببعض وتعاون بعضهم مع بعض ويجل لهم هذه الصلة به والالتفاف حوله فلا يقصدون إلا داره ولا يجتمعون إلا زواره ، فتلك وطنية زائفة لا خير فيها لدعاتها ولا للناس . فها أنت ذا قد رأيت أننا مع دعاة الوطنية ، بل مع غلاتهم في كل معانيها الصالحة التي تعود بالخير على البلاد والعباد ، وقد رأيت مع هذا أن تلك الدعوى الوطنية الطويلة العريضة لم تخرج عن أنها جزء من تعاليم الإسلام .

حدود وطنيتنا

أما وجه الخلاف بيننا وبينهم فهو أننا نعتبر حدود الوطنية بالعقيدة وهم يعتبرونها بالتخوم الأرضية والحدود الجغرافية ، فكل بقعة فيها مسلم يقول ﴿ لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴾ ووطن عندنا له حرمة وقداسته وحبه والإخلاص له والجهاد في سبيل خيره ، وكل المسلمين في هذه الأقطار الجغرافية أهلنا وإخواننا نهتم لهم ونشعر بشعورهم ونحس باحساسهم . ودعاة الوطنية فقط ليسوا كذلك ، فلا يعنيه إلا امر تلك البقعة المحدودة الضيقة من رقعة الأرض ، ويظهر ذلك الفارق العملي فيما إذا أرادت أمة من الأمم ان تقوي نفسها على حساب غيرها فنحن لا نرضى ذلك على حساب أي قطر اسلامي وإنما نطلب القوة لنا جميعاً ، ودعاة الوطنية المجردة لا يرون في ذلك بأساً ، ومن هنا تفكك الروابط وتضعف القوى ويضرب العدو بعضهم ببعض .

غاية وطنيتنا

هذه هي واحدة . والثانية أن الوطنيين فقط ، جل ما يقصدون اليه ، تخليص بلادهم ، فاذا ما عملوا لتقويتها بعد ذلك ، اهتموا بالنواحي المادية كما تفعل أوروبا الآن ، اما نحن فنعتقد أن المسلم في عنقه أمانة عليه أن يبذل نفسه ودمه وماله في سبيل أدائها تلك هي هداية البشر بنور الإسلام ، ورفع علمه خفاقاً على كل ربوع الأرض ، لا يبغى بذلك مالاً ولا جاهاً ولا سلطاناً على احد ولا استعباداً لشعب ، وإنما يبغى وجه الله وحده وأسعاد العالم بدينه وإعلاء كلمته ، وذلك ما حدا بالسلف الصالحين رضوان الله عليهم الى هذه الفتوح القدسية التي أدهشت الدنيا وأربت على كل ما عرف التاريخ من سرعة وعدل ونبل وفضل .

وحدة

وأحب أن أنبهك الى سقوط ذلك الزعم القائل إن الجري عن هذا المبدأ يمزق وحدة الأمة التي تتألف من عناصر دينية مختلفة ، فإن الإسلام وهو دين الوحدة والمساواة كفل هذه

ل « فيجري دمعها

بلد من الغاصبين
من معهم في ذلك
ولله العزة ولرسوله
يعل الله للكافرين

قد وإرشادهم الى
، ويراه الاسلام
انا « ويقول القرآن
الا ودوا ما عيتهم قد
إن كنتم تعقلون ﴿

ض ذلك الاسلام
وقاتلوهم حتى لا

تتضاغن وتتراشق
ية أملتها الأهواء
، والعدو يستغل
معهم على الباطل ،